أبعاد السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق المتوسط

مرتضى سالم خلف
jae4049@uomustansiriyah.edu.iq
أ. م. د. رحمن عبد الحسين ظاهر
drr389087@gmail.com

الملخص:

تتميز السياسة الروسية في منطقة شرق البحر المتوسط بتنوع أبعادها الاستراتيجية، مما يعكس رغبة موسكو في تعزيز دورها كقوة دولية مؤثرة، تأتي هذه السياسة في إطار سعي روسيا لإعادة التوازن الدولي ومواجهة النفوذ الغربي، خاصة الأمريكي والأوروبي، في منطقة ذات أهمية جيوسياسية واقتصادية كبيرة، تسعى روسيا إلى توسيع نفوذها في منطقة حيوية تشكل نقطة التقاء بين آسيا وأوروبا والشرق الأوسط، وتطل على طرق التجارة العالمية، من خلال وجودها العسكري في سوريا، وخصوصًا في قاعدتي حميميم وطرطوس، تهدف موسكو إلى تأمين موطئ قدم دائم

لها في البحر المتوسط، كما تسعى روسيا للاستفادة من الموارد الطبيعية في شرق المتوسط، وخاصة الغاز الطبيعي، وتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع دول مثل تركيا ومصر وإسرائيل، سواء في مجالات الطاقة أو مشاريع البنية التحتية والنقل البحري، تطمح روسيا لأن تكون وسيطًا في الأزمات الإقليمية، مقدمةً نفسها كقوة متوازنة قادرة على التواصل مع جميع الأطراف، في ظل تراجع أو تقلب الموقف الغربي تجاه قضايا المنطقة، وتعكس السياسة الروسية توجهًا استراتيجيًا متكاملًا.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الروسية. أبعاد السياسة الروسية. دول شرق المتوسط

Dimensions of Russian Policy Towards the Eastern Mediterranean Region

Mortada Salem Khalaf
jae4049@uomustansiriyah.edu.iq
Prof. Dr. Rahman Abdul Hussein Zahir
drr389087@gmail.com

Abstract:

Russia's policy in the Eastern Mediterranean is characterized by a diversity of strategic dimensions, reflecting Moscow's desire to strengthen its role as an influential global power. This policy comes within the framework of Russia's efforts to restore international balance and counter Western-particularly American and European-influence in a region of great geopolitical and economic significance. Russia seeks to expand its influence in this vital area, which serves as a crossroads between Asia, Europe, and the Middle East, and overlooks key global trade routes. Through its military presence in Syria, especially in the Hmeimim and Tartus bases, Moscow aims

to secure a permanent foothold in the Mediterranean Sea. Russia also seeks to benefit from the natural resources in the Eastern Mediterranean, particularly natural gas, and to enhance its economic relations with countries such as Turkey, Egypt, and Israel in areas like energy, infrastructure projects, and maritime transport. Moreover, Russia aspires to play the role of mediator in regional crises, presenting itself as a balanced power capable of engaging with all parties, especially in light of the West's fluctuating or retreating positions on regional issues. Russia's policy reflects a comprehensive strategic orientation.

Keywords: Russian foreign policy. Dimensions of Russian policy. Eastern Mediterranean countries.

المقدمة:

تتميز السياسة الروسية بتطورها المستمر نحو منطقة الشرق المتوسط، إذ تعدّ روسيا الاتحادية منطقة الشرق المتوسط ذات أهمية لها، وذلك من أجل الوصول إلى المياه الدافئة والسيطرة على أهم الطرق التجارة الدولية وزيادة نفوذها في المنطقة، وذلك لتأمين مصالحها والرجوع الى الساحة الدولية من أجل إلغاء نظام أحادي القطبية وجعله نظامًا متعدد الأقطاب، إذ عملت روسيا الاتحادية لنجاح سياستها في المنطقة على أبعاد السياسية في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية دراسة أبعاد السياسة الروسية تجاه منطقة شرق المتوسط من خلال تحليل تحركات إحدى القوى الكبرى في منطقة استراتيجية تشهد تزايدًا في التنافس الدولي، تسهم هذه الدراسة في فهم طبيعة الدور المتنامي لروسيا وأهدافها في مواجهة النفوذ الغربي، لاسيما الأمريكي والأوروبي، في منطقة غنية بالموارد ومفتوحة على صراعات إقليمية ودولية، كما تستغل روسيا عوامل القوة العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية لتحقيق مصالحها، بما في ذلك تأثير وجودها على الأمن الإقليمي والتوازنات الدولية. بالإضافة إلى ذلك، فإن التحالفات الإقليمية وتحولات موازين القوى قد تؤثر على استقرار المنطقة ومستقبلها السياسي والاقتصادي.

إشكالية البحث:

يشهد شرق البحر المتوسط تنافسًا استراتيجيًا معقدًا بين قوى إقليمية ودولية، في ظل تحولات النظام الدولي وتراجع بعض القوى التقليدية وصعود أخرى، الأمر الذي يثير تساؤلات حول طبيعة الدور الروسي في هذه المنطقة، ومدى قدرته على فرض توازن استراتيجي بين القوى المتنافسة، وكذلك حول الآليات التي تعتمدها روسيا لتحقيق مصالحها السياسية والعسكرية والاقتصادية، في مواجهة التحديات التي

يفرضها الوجود الأمريكي والأوروبي والإقليمي. ومن هنا، تطرح هذه الدراسة إشكالية تتمثل في السؤال: ما هي أبعاد السياسة الروسية تجاه منطقة شرق المتوسط؟

فرضية البحث:

يعتمد هذا البحث على الفرضية: تنطلق السياسة الروسية في شرق البحر المتوسط من جملة اعتبارات جيوسياسية واستراتيجية، إذ تسعى روسيا الاتحادية إلى استعادة موقعها كقوة كبرى قادرة على موازنة النفوذ الغربي، ولا سيما الأمريكي، عبر توظيف وجودها العسكري في سوريا، وتوسيع شراكاتها الاقتصادية ومصالحها في مجالات الطاقة والتجارة. وفي الوقت ذاته، يتقاطع هذا التوجه مع مصالح قوى إقليمية ودولية أخرى، ما يجعل المنطقة ساحة تنافس على النفوذ قد يؤدي إما إلى بلورة توازن استراتيجي جديد، أو إلى تعميق الانقسامات والصراعات القائمة. وعليه، تقوم الفرضية على أنّ السياسة الروسية لا تقتصر على تعزيز نفوذها فحسب، بل تمثل محاولة لإعادة تشكيل خرائط التوازنات الدولية انطلاقًا من شرق المتوسط.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف السياسة الروسية تجاه دول المنطقة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي يركز على تحليل الإمكانيات الروسية في التعامل مع هذه الدول.

المبحث الأول

البعد السياسي والبعد العسكري

إنّ سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقة شرق البحر المتوسط، يكون لها تأثير مهم، إذ تقوم روسيا الاتحادية على أبعاد مهمة وطويلة المدى في سياستها الخارجية، وذلك من أجل تقوية نفوذها في المنطقة والحفاظ على مكانتها الإقليمية والعالمية، إذ قامت روسيا الاتحادية بالعمل على الأبعاد السياسية والعسكرية تجاه هذه المنطقة.

الفرع الأول: البعد السياسي:

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م تم أجراء أول انتخابات لروسيا الاتحادية وتمّ انتخاب (بوريس يلتسين) كأول رئيس لروسيا الاتحادية، إذ شهدت فترة الحكم تدهور الوضع السياسي الداخلي ما أدّى إلى عدم قدرة روسيا على استعادة دورها الخارجي، إذ أدّت هذه الأوضاع إلى تحرك الرئيس الروسي (بوريس يلتسين) للعمل على الاندماج مع القوى الغربية (مروان ٢٠١٩: ٣٩). إذ استمر هذا التراجع في دور روسيا الخارجي في فترة (بوريس يلتسين)، وفي عام ٢٠٠٠م تمّ انتخاب الرئيس (فلاديمير بوتين) إلى عام ٢٠٠٨م، ثم استلم (دميتري ميدفيديف) الرئاسة من عام(٢٠٠٨-٢٠١٢) هو جزء من مشروع

السياسة البوتينية في روسيا (محمد ٢٠١٩: ١٣٢)، إذ جاءت السياسة البوتينية من أجل إصلاح السياسية الداخلية واستعادة مكانة روسيا الاتحادية الى الساحة الدولية كدولة كبرى؛ لذلك اتجهت السياسة البوتينية إلى جعل روسيا الاتحادية تؤدي دورًا مهمًا في الاتفاقيات والمعاهدات والتجمعات الإقليمية والدولية (وسيم ١٩٣). وبعد عودة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عام ٢٠١٢م عمل على بناء استراتيجية وسياسة جديدة اتجاه منطقة الشرق البحر المتوسط والشرق الأوسط، وذلك من أجل تحقيق الأهداف والمصالح روسيا داخل المنطقة، إذ تقوم هذه الأهداف الروسية للوصول غلى المياه الدافئة من أجل السيطرة على الموارد الطبيعية القادمة إلى أوروبا، إذ يكون محركًا جيوسياسيًأ مهمًا وطويل الأجل للسياسة الخارجية الروسية، وتعمل على تطويق حركت الولايات المتحدة الأمريكية وتعزيز نفوذها وهيمنتها داخل المنطقة، فضلاً عن ذلك تهدف روسيا إلى عمل منطقة نفوذ وتأثير لها تمتد من ليبيا إلى سوريا، وذلك من أجل حماية مشاريعها في مجال الطاقة (باقر ٢٠٢١: ١١١-١١٢).

وفي أطار ذلك اتبعت روسيا الاتحادية الوسائل الدبلوماسية أحد أدوات سياستها اتجاه منطقة الشرق البحر المتوسط من أجل تحقيق أهدافها في المنطقة، وفي ظل الأحداث المتتابعة التي شهدتها المنطقة عملت روسيا على برنامج واسع من تبادل الزيارات الدبلوماسية بين روسيا ودول منطقة شرق البحر المتوسط، وذلك من أجل زيادة الثقة لدى شعوب المنطقة بالدبلوماسية الروسية المتمسكة بقواعد القانون الدولي (اسرار ٢٠١٧).

وقد عملت روسيا الاتحادية على استخدام الدبلوماسية المرنة للعب مع المحاور واللاعبين المختلفين، وذلك من أجل إدارة الأزمات عن طريق العمل مع طرفين متصارعين في منطقة شرق البحر المتوسط، إذ لدى روسيا خطوط دبلوماسية مع الأطراف المتنازعة إسرائيل وفلسطين وحزب الله وحماس، اذ تحاول روسيا الاتحادية خلق وبناء تحالفات وشراكات مع دول منطقة شرق البحر المتوسط (Wilson 2021: 10-11).

وفي سياق هذا التوجه، عمل الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) زيارات عديدة إلى دول المنطقة، وبعد أحداث التغيير التي حدثت في مصر قام الرئيس الروسي بزيارة الى مصر، وذلك في عام ٢٠١٥م وهي تعدُّ الأولى بعد غياب دائم عشرات السنين، إذ توجد علاقات جيدة بين الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) مع الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي)، إذ تعدُّ الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) هو أحد الداعمين لنظام (عبد الفتاح السيسي)، إذ تحدث هذه الزيارة عن تقوية العلاقات بين البلدين (فرانس، ٢٠١٥)، وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية، والتعاون والشركاء التكنولوجيا المتطورة، ومن أهم التفاقيات الذي وقعت في هذه الزيارة شركة (روساتوم) الروسية الرائدة للصناعات النووية والطاقة الذرية، إذ أعلنت عن افتتاح فرع الشركة في القاهرة، كذلك وقعت مصر وروسيا اتفاق تعاون لإنشاء محطة

الطاقة النووية (الكهرذرية)، في حين تم التوقيع على الاتفاقيات النهائية لبناء محطة الضبعة، إذ قامت روسيا على تقديم نفسها كحليف موثوق إلى مصر (مجلة الشرق الأوسط ٢٠٢٤).

وفي إطار توسيع النفوذ الروسي في المنطقة، فقد عملت روسيا على الانفتاح السياسي تجاه لبنان، وذلك عن طريق دعم روسيا لحزب الله اللبناني، وفي هذا الدعم يمكن لروسيا أن يكون لها دورٌ في تشكيل الحكومة اللبنانية، وعن طريق النشاط الدبلوماسي والسياسي الروسية في لبنان، تسعى إلى لعب دور الوسيط في جميع الآفاق السياسية في لبنان (حسن ٢٠٢٥)، كذلك استخدمت روسيا الاتحادية شركات النفطية كأدوات للسياسة الخارجية، إذ حصلت روسيا على موطئ قدم في النفط والغاز اللبناني، عن طريق خلال شركة نوفاتيك Novatek (لاستكشاف وإنتاج الغاز والنفط) وشركة روسنفت التي عملت على إعادة تأهيل خزانات النفطية في طرابلس اللبنانية (حسن ٢٠٢٥).

أمّا على صعيد فلسطين، قامت روسيا الاتحادية في تأيد قرار الأمم المتحدة الصادر في عام ٢٠١٢م رقم ٦٧/١٩ الذي منح فلسطين صفة دولة مراقب غير عضو (مركز فلسطين في الأمم المتحدة ٢٠١٢)، إذ عمل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على زيارة دولة فلسطين عام ٢٠١٢م، كذلك عملت روسيا على افتتاح المركز الروسي للعلوم الثقافة في فلسطين، إذ قدمت روسيا المساعدات لدولة فلسطين مبلغ ٤ ملايين دولار لتنفيذ مشروع إعادة اعمار المراكز التاريخية والثقافية في مدينة بيت لحم، وآخر زيارة للرئيس الروسي عام ٢٠٢٠م وهذه الزيارات والعلاقات بين الدولتين تعطي طابعًا إيجابي لروسيا لتوسيع نفوذها في منطقة شرق البحر المتوسط (Российско-израильские отношения 2025).

وفي سياق السياسة أو الدبلوماسية المتوازنة لروسيا عملت روسيا الاتحادية على جعل حوار سياسي نشط مع الكيان الصهيوني، إذ تطورت ممارسة المشورات السياسية المنتظمة، وتبادل الزيارات الرسمية بين الطرفين على أرفع المستويات، إذ قام الرئيس (فلاديمير بوتين) بزيارة (إسرائيل) عام ٢٠١٢م وزيارة أخرى عام ٢٠٢٠م، أمّا (نتنياهو) زار روسيا العديد من المرات آخرها ٢٠٢٠م، وفي الزيارة التي أقامها (نتنياهو) في عام ٢٠١٦م، إذ تم التوقيع على الاتفاقيات الثنائية بين الطرفين على مجال الضمان الاجتماعي، والعمل على بروتوكول بشأن تبادل البيانات الإحصائية حول التجارة المتبادلة في السلع، وفي عام ٢٠٢٠م وفي زيارة الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) تم التوقيع على اتفاقية للتعاون في مجال تبني الأطفال، فضلًا عن خطة للمشاورات بين وزارات الخارجية للفترة ٢٠٢٠-٢٠٢١م، أمّا وفي أحداث ٧ أكتوبر توترت العلاقات بين روسيا الاتحادية و الكيان الصهيوني بسبب أنّها لم يكن لها موقف في الحرب على غزة (Российско-израильские отношения 2025).

بناء على ما تقدم، تقوم روسيا في تقديم دور في عملية بناء السلام وذلك من أجل توسيع نفوذها في منطقة شرق البحر المتوسط، إذ قامت روسيا الاتحادية على دور الوسيط في النزاعات داخل المنطقة، وتعمل روسيا الاتحادية على توقيع اتفاقيات في المجال السياسي والعسكري في منطقة شرق البحر المتوسط، وذلك من أجل أن تحل محل الولايات المتحدة الامريكية والسيطرة على المنطقة من أجل حماية حدودها وفك الحصار عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية.

الفرع الثاني: البعد العسكري:

يعدّ المقوم العسكري من أهم المتغيرات الجيواستراتيجية المؤثرة في قوة الدولة، إذ تكون عاملًا مهمًا في تحقيق التوازن للدفاع والردع ضد التهديدات الخارجية،إذ يمثل المقوم العسكري مرتكزًا أساسيًا في عناصر قوة الدولة السياسية والاقتصادية، إذ يجب توفير قيادة سياسية تعمل على ترجمة القدرات العسكرية إلى تأثير لتحقيق الأهداف (حيدر ٢٠١٦: ٢٥٨)، وفي عام ٢٠١٢م عمل الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) على إعادة بناء المؤسسة العسكرية، وذلك من أجل زيادة قدرة روسيا التنافسية في السوق العالمي للسلاح، إذ يوجد سبب في تركيز روسيا الاتحادية على المؤسسة العسكرية وتطوير قدراتها العسكرية، وذلك بسبب الشعور بالتهديد والدرع الصاروخية الذي قامت الولايات المتحدة الأمريكية بنشرها في دول عدة والتي تهدد الأمن القومي الروسي (احمد ٢٠١٥: ٣٠٨).

في إطار مقومات العسكرية الروسية، إذ تهدف روسيا الى تعزيز نفوذها الإقليمي والدولي والسيطرة على الموانئ الاستراتيجية، وتوسيع النطاق التأثير الجيوسياسي ومواجهة الهيمنة الغربية، كذلك مواجهة الإرهاب وضمان الاستقرار الإقليمي ومنع امتدد الإرهاب إلى داخل روسيا وتحقيق التفوق الاستراتيجي داخل البحر الأبيض المتوسط، وذلك من أجل حماية المصالح الروسية داخل منطقة شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط (رحاب ٢٠٢٤).

وعن طريق المقومات العسكرية والأهداف سعت روسيا الاتحادية في تعزيز سياستها تجاه دول منطقة شرق البحر المتوسط، وذلك عن طريق اتفاقيات عسكرية مع دول المنطقة ومن أهمها:

أولاً: مصر: بعد وصول الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) عام ٢٠١٢م، تحسن التعاون العسكري الروسي المصري، إذ وقعت روسيا ومصر صفقة تزويد مصر بأسلحة دفاعية في عام ٢٠١٤م، إذ قامت مصر بطلب (٥٠) طائرة مقاتلة من طراز (MIG-29MLM2) من روسيا في عام ٢٠١٥م، وصلت الدفعة الأولى إلى مصر ٢٠١٧، كذلك استلمت مصر حاملة الصواريخ نوع (Tarantul) عام ٢٠١٥م، وفي عام ٢٠١٧م عملت روسيا على إرسال طائرات الهليكوبتر الهجومية (Ka-52) و (At-16) (Nataliya 2018: 2).

قامت روسيا الاتحادية بعقد اتفاق مع مصر يسمح للقوات الجوية الروسية باستخدام المطارات والمجال الجوي المصري، إذ عقدت روسيا ومصر الكثير من المناورات البحري بين البلدين، وأول مناورات بحرية في عام ٢٠١٥م، وذلك من أجل استعداد لإجراء التدريبات المشتركة (حماة الصداقة –١) عام ٢٠١٦م (Nataliya 2018: 2)، أمّا (حماة الصداقة– ٢) في عام ٢٠١٧م في مدينة نوفورسيسك جنوب غرب روسيا (محمود ٢٠١٧: ٢)، أمّا (حماة الصداقة –٣) في عام ٢٠١٨م أقيمت في مصر، واستمرت (حماة الصداقة) في مدار السنين (Ahram 2019)، أمّا في عام ٢٠٢٠م أجرت روسيا ومصر أول مناورة بحرية مشتركة في البحر الأسود احتفالاً في جسر الصداقة بين البلدين، وفي عام ٢٠٢٤م اجريت المناورات العسكرية في البحر الأبيض المتوسط بين روسيا ومصر إذ شارك في المناورة سفن قتالية من أسطول المحيط الهادي الروسي (Al Mayadeen 2024)، إذ وقعت روسيا ومصر اتفاقية الشراكة والتعاون الاستراتيجي في روسيا عام ٢٠١٨م على تنظيم حوار سياسي منتظم يتضمن مشاورات بين وزراء الخارجية ووزراء الدفاع والداخلية وتطور التعاون في المجال العسكري والتقنية العسكرية (قناة روسيا اليوم ٢٠١٩).

فضلًا عمّا تقدم، إنّ التعاون العسكري بين روسيا ومصر يتطور بشكل مستمر بين البلدين، إذ يعطي لروسيا توسيع نفوذها وتثبيت مؤطى قدم وتقليل النفوذ الولايات المتحدة الامريكية في منطقة شرق البحر المتوسط.

ثانيًا: الكيان الصهيوني: إنّ روسيا والكيان الصهيوني لهم تعاون عسكري في تسعينيات القرن الماضي وتطور هذا التعاون بين البلدين وصولًا الى عام ٢٠١٠م فقد وقعت روسيا والكيان الصهيوني على التعاون في المجال العسكري وشراء (١٢) طائرة من دون طيار وتبادل المعلومات الأمنية والتكنولوجية العالية (Daniela 2013: 5-6)، وفي عام ٢٠١٥م بعد تدخل روسيا في سوريا تمّ الاتفاق بين روسيا والكيان الصهيوني على بناء خط ساخن بين القيادة الروسية والقيادة (الإسرائيلية) في قاعدة (حميميم) (الشرق الأوسط ٢٠١٩)، اذ قام (نتنياهو) بزيارة لروسيا في عام ٢٠١٦ و ٢٠١٩م،وذلك من أجل مناقشة الملف الروسي والحافظ على المصالح الكيان الصهيوني في سوريا، كما عملت (إسرائيل) على منع روسيا من إرسال صفقات الأسلحة إلى سوريا وأعطى تشغيل منظومة صواريخ (٣٠٠– اس) بيد القوات الروسية وليس للجيش السوري (مركز حرمون للدراسات المعاصرة ٢٠١٩: ٣–٥).

وفي عام ٢٠٢٣م انخفاض التعاون العسكري الروسي (الإسرائيلي)، وذلك بسبب هجوم حماس على الكيان الصهيوني، ولم تدين روسيا حماس على العملية الهجومية بل أقامت روسيا بإدانة الكيان الصهيوني بعد القصف الكثيف على غزة، أيضًا استقبلت روسيا وفدًا من حركة حماس في موسكو، ما أدّى إلى انخفاض في التعاون العسكري الروسي مع الكيان الصهيوني.

ثالثاً: لبنان: تطور التعاون العسكري والحوار السياسي الروسي اللبناني بعد وصول الرئيس الروسي (فلاديمير وبوتين) عام ٢٠٠٠م، وفي عام ٢٠١٥م بعد التدخل الروسي في سوريا تطور التعاون العسكري بين البلدين بشكل كبير، إذ عملت روسيا على منع الإرهابيين الدخول الى الحدود اللبنانية (جورج ٢٠١٨: ٣٣-٣٥)، وفي عام ٢٠١٨م تم عقد اتفاقيات عسكرية بين روسيا ولبنان وتضمن هذه الاتفاقيات: تبادل المعلومات الأمنية، وتعزيز القدرات في مجالات الأمن الدولي، كما عملت روسيا على إعداد الكوادر والتدريبات العسكرية وإرسال آليات للتعاون بين جيش البلدين، كذلك التعاون في عملية البحث الإنقاذ في البحر والتعاون ضد القراصنة، كما تنص الاتفاقية على الزيارات متبادلة للفود العسكرية بين البلدين، وإجراء مناورات عسكرية مشتركة، وعمل زيارات للسفن الحربية والطائرات إلى الموانئ البحرية والمطارات الجوية بين البلدين (رائد ٢٠١٨).

وفي إطار ذلك، قامت روسيا الاتحادية بالحصول على موافقة من قبرص باستخدام القاعدة الجوية إندرياس باباندريو في مطار بافوس الدولي، والقاعدة إيفانجيلوس فلوراكيس البحرية على الساحل الجنوبي من الجزيرة، إذ يمكن لروسيا استخدامها في حالات الطوارئ والمهمات العسكرية (Russia in the Eastern Mediterranean 2017).

ومما تقدم، يتبين لنا أنّ روسيا الاتحادية تعمل على الحوار السياسي والدبلوماسي والتعاون العسكري مع الدول منطقة شرق البحر المتوسط، وذلك من أجل تقوية العلاقات مع الدول المنطقة وتثبيت قدم في المنطقة للحفاظ على مصالحها والسيطرة على الموقع الاستراتيجي للعالم والتقليل من النفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

المبحث الثاني

البعد الاقتصادي

إنّ المقومات الاقتصادية لها أهمية كبيرة في قوة سياسة الدولة، إذ تعمل المقومات الاقتصادية للدولة كمرتكز مهم في أوقات الحرب والسلم والأزمات الدولية، إذ تعد الركيزة الأهم في بناء سياسة شاملة للدولة ويكون تحركها على الصعيد الخارجي في النظام العالمي، اذ تمتلك روسيا الكثير من الموارد الطبيعية، وتعد روسيا سابع أكبر احتياطي نفطي في العالم ب٤٩ مليار برميل ما يعادل ٤.٦% من الاحتياطي العالمي، كما تعدّ روسيا اكبر دول العالم في الاحتياطي الغاز الطبيعي بـ٣٥% ما يعادل حوالي ٥٤.٣ ترليون م^{٣}، كما يوجد معادن أخرى ذات أهمية كبرى في الاقتصاد الروسي مثل الحديد والنيكل والألماس والفوسفات والفضة والرصاص والذهب والأخشاب (محمد ٢٠١٩: ١٢٧-١٢٨). وبناء على ما تقدم من المقومات الروسية، إذ تهدف روسيا الاتحادية إلى إقامة علاقات وشراكات اقتصادية مع دول منطقة شرق البحر المتوسط، وتهدف روسيا الاتحادية إلى زيادة الصادرات النفطية، وذلك من أجل

الاستقرار الاجتماعي في روسيا والدول النفطية في المنطقة، كما تعمل على تطوير العلاقات الروسية مع دول منطقة شرق البحر المتوسط من أجل زيادة في عملية الاستثمار والتبادل التجاري وعقد صفقات بيع الأسلحة والسيطرة على أسعار النفط والغاز في الأسواق العالمية (بسنت ٢٠١٦).

تعدّ روسيا الاتحادية دولة متطورة اقتصاديًا، إذ لديها تبادل تجاري واستثمارات واتفاقيات اقتصادية مع دول منطقة شرق البحر المتوسط.

أولاً: مصر: بعد أحدث الثورة المصرية عام ٢٠١٢م ووصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إذ شهدت العلاقات الروسية المصرية تطورًا كبيرًا، إذ رحبت مصر بانضمام روسيا الاتحادية لمنظمة التجارة العالمية، تمّ التوصل إلى اتفاق بين روسيا الاتحادية ومصر بشأن أهمية إنشاء آلية فعالة لتعزيز التنمية والاستثمارات وزيادة حجم التبادل التجاري، وقد قامت روسيا بالاستثمار في مصر في عدة قطاعات، منها النقل التصنيع صناعة السيارات، الطائرات المدنية، تحلية مياه البحر، النفط، وإنشاء محطات الكهرباء (محمد سليم ٢٠١٤).

إذ بلغ الاستثمار الروسي في مصر ٦٥.٦٢ مليون دولار حتى عام ٢٠١٣م بإجمالي عدد الشركات ٣٨٣ تعمل في مجالات السياحة والانشاءات والقطاعات الخدمية (محمد سليم ٢٠١٤)، كما تم الاتفاق بين وزارة التنمية الاقتصادية الروسية ووزارة الاستثمار المصرية من أجل إقامة منطقة التجارة الحرة بين مصر والاتحاد الجمركي الأورواسي، وفي عام ٢٠١٦ تم توقيع اتفاق بين روسيا ومصر من أجل إنشاء منطقة صناعية الروسية في مصر و توقيع في مجال الاستثمار بين الصندوق الروسي المباشر للاستثمار والبنك الأهلي والبنك المصري من أجل الاستثمار داخل الدولة (Arab center Washington 2021)، إذ إنّ عدد الشركات الروسية المستثمرة في الاقتصاد مصر بلغ ٤١٧ شركة، إذ بلغ حجم الاستثمارات الروسية بمصر بلغ قرابة ١,٨٧٥مليار (مؤمل ٢٠١٧)، وفي عام ٢٠١٨م وقعت روسيا الاتحادية ومصر معاهدة الشراكة الشاملة والتعاون الاستراتيجي في روسيا، اذ تنص على(التعاون الاقتصادي المشترك في التجارة والتعاون العلمي والتقني والتعاون المشترك لمجالس رجال الأعمال الروسيين والمصريين، كذلك عملت روسيا ومصر على تهيأة الأوضاع الملائمة للتجارة الحرة والاستثمار والاهتمام بالبنية التحتية (Embassy of the Russian Federation to the Arab Republic of Egypt 2021).

أمّا في مجال الطاقة عملت الشركات الروسية على بناء محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية، إذ بدأت روسيا المفاوضات عام ٢٠١٣م بقيمة (٢٥) مليار دولار في شمال غرب مصر منطقة (الضبعة) (Nataliya 2018: 2)، وفي عام ٢٠١٥م تم التوقيع عليها، وأقامت أول وحدة في المنطقة، إذ تتكون

هذه الاتفاقية على اربع وحدات، أمّا الوحدة الثانية تم إنشاؤها في عام ٢٠٢٢م، وفي عام ٢٠٢٣م تم إنشاء الوحدة الثالثة، أمّا الوحدة الرابعة والأخيرة تم انشاءها في عام ٢٠٢٤م (Kamen 2025) .

أمّا شركة (روس نفط) الروسية عملت على شراء (٣٠%) من مشروع حقل ظهر في عام ٢٠١٧م بقيمة (١,١٢٥) مليار دولار، إذ أصبحت الشركة الروسية مع شركة (إيني) الإيطالية إذ تمتلك (٦٠%) من المشروع وشركة (بتروليوم) البريطانية تمتلك (١٠%) من المشروع (Pat 2025)، إذ أصبحت نسبة الاستثمارات الروسية في مصر تقريبًا ٦٤.٩ مليون دولار في عام ٢٠٢١/٢٠٢٢، في حين ارتفاع في نسبة الاستثمار الروسية في مصر في عام ٢٠٢٢/٢٠٢٣، تقريباً ١٤١.٢ مليون دولار (عربية مقال ٢٠٢٥). أمّا بالنسبة إلى التبادل التجاري الروسي المصري من عام ٢٠١٢م الى عام ٢٠٢٣م وفقًا لاحصائيات الصندوق النقد الدولي نرى أنّ ارتفاع معدل التبادل التجاري بين البلدين عن طريق النظر إلى الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

التبادل التجاري الروسي المصري ب (مليار دولار) للسنوات (٢٠١٢ –٢٠٢٣)

السنوات	٢٠١٢–٢٠١٤	٢٠١٥–٢٠١٧	٢٠١٨–٢٠٢٠	٢٠٢١–٢٠٢٣
الصادرات الروسية	١٠,٦٥٤.٣	913,٦٧٠.	١٣,٣٢٨	١١,٨٠٠
الواردات الروسية	١,٣٢٤.٨	١,٢٩٠.٢	١,٢٥٣.٥٨٤	١,٥٠١.٦

الجدول من اعداد الطالب بالاعتماد على:

1-international monetary fund, Directions of trade statistics, year book 2018.

٢- مقالات، الصادرات المصرية الى روسيا، https://www.youm7.com .

بناء على ذلك، يوجد تفاوت في التبادل التجاري في الفترة الموجودة، إذ نرى أنّ الصادرات الروسية إلى مصر أعلى من الصادرات المصرية الى روسيا، إذ تشهد فترة (٢٠١٥–٢٠١٧) هي الأعلى من حيث التبادل التجاري الروسي اتجاه مصر، كما تراجع التبادل التجاري الروسي المصري في فترة مرض فايروس كورونا، لكن سرعان ما عاد التبادل التجاري إلى مرحلة التطور، إذ يعطي لنا أنّ التطور الاقتصادي بين البلدين له أهمية كبيرة في تطور السياسة الروسية تجاه مصر والمنطقة وتوسيع النفوذ الروسي فيها عن طريق التطور الاقتصادي، كما تعدّ مصر دولة ذات أهمية في منطقة شرق البحر المتوسط.

ثانيًا: الكيان الصهيوني : يعدّ التعاون الاقتصادي مهمًا في تطوير العلاقات الروسية مع الكيان الصهيوني، إذ يوجد اتفاقيات مهمة بين روسيا والكيان الصهيوني في مجالات كثيرة منها التجارية والعلمية والتقنية والقطاع الزراعي والصحة والسياحة والنقل، وعن طريق المشاريع الاقتصادية المشتركة ومن أهمها إنتاج شرائح للمعدات الإلكترونية في عام ٢٠١٢م، كذلك بناء خط سكة حديد بين تل أبيب والقدس في

عام ٢٠١٣م عن طريق شركة (بناء المترو الموسكوفية الروسية)، كما تمّ إنشاء مركز التكنولوجية الزراعية في جامعة (تمييازوف للزراعة)، وإنشاء معهد للتحاليل الطبية في مدينة (ياروسلاف) الروسية في عام ٢٠١٤م (سمير ٢٠١٧: ٥-٨).

أمّا للتعاون في مجال الطاقة فأنّ مصادر الطاقة مهمة بالنسبة إلى روسيا، وهناك تعاون في مجال الطاقة بين روسيا والكيان الصهيوني، إذ بدأ اعتماد الكيان الصهيوني على الطاقة الروسية عام ٢٠٠٠م، كذلك عملت شركات النفط الروسي عن رغبتها في تصدير النفط الخام عن طريق البحر المتوسط عبر خط أنابيب (ايلات-عسقلان) لغرض بيع النفط الروسي إلى جنوب شرق آسيا، إذ إنّ أكثر المشاريع مهما هي توريد الغاز الطبيعي الروسي إلى الكيان الصهيوني (نجوان ٢٠٢٤: ١٣٤-١٣٥).

أمّا بالنسبة الى التبادل التجاري الروسي مع الكيان الصهيوني، فهو عن طريق احصائيات صندوق النقد الدولي، إذ نرى أنّ هناك تفاوتًا في نسبة التبادل التجاري بين البلدين وذلك عن طريق النظر الى جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

التبادل التجاري الروسي الكيان الصهيوني السنوات (٢٠١٢-٢٠٢٢)

السنوات	٢٠١٢-٢٠١٤	٢٠١٥-٢٠١٧	٢٠١٨-٢٠٢٠	٢٠٢١-٢٠٢٢
الصادرات الروسية	٦,٠٠٧.٣	٤,٦٨٤.٥	٦,٧٧٠	٢,٠٧٩
الواردات الروسية	٣,٩٢٠.٣	٢,٣٤٨.٧	٢,٢٢١	١,٤٦٤

الجدول من اعداد الطالب بالاعتماد على:

1-international monetary fund, Directions of trade statistics, year book 2018.

2- OEC, Russia and Israel Trade. https://oec.world ٢٠٢٥/٢/١٠.

فعن طريق المعطيات (الجدول)، يوجد هناك تفاوت كثير في التبادل التجاري الروسي (الإسرائيلي) إذ يوجد تراجع في العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وذلك بسبب الحرب الروسية الأوكرانية والموقف الروسي من القضية الفلسطينية وأزمة فايروس كورونا وكل هذه المعطيات عملت على تراجع العلاقات الاقتصادية بين روسيا والكيان الصهيوني.

ثالثاً: فلسطين: يوجد هناك تاريخ كبير من التعاون الاقتصادي الروسي الفلسطيني، إذ تعمل روسيا الاتحادية على تقديم المساعدات الاقتصادية في قطاع التجاري والطاقة، كما تقوم روسيا الاتحادية على عقد اجتماعات والمؤتمرات الاقتصادية مع دول المنطقة، إذ قام الرئيس الفلسطيني بزيارة روسيا الاتحادية في عام ٢٠١٤م، كذلك تمَّ اللقاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إذ تم توقيع اتفاق بين الطرفين على الاستثمار الروسي في حقل (غزة مارين) في سواحل غزة، إذ تم الاتفاق على عمل بروتوكول الدورة الأولى لاجتماعات مجموعة من العمل الروسي -الفلسطيني، إذ تم الاتفاق في مجال الطاقة والصناعة،

إذ قامت شركة (غاز بروم) مشاركة في الصندوق الاستثمار الفلسطيني في اكتشافات الغاز الطبيعي، كما أقيم البروتوكول الثاني في عام ٢٠١٧م في رام الله الفلسطينية، وذلك من أجل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، إذ عملت روسية الاتحادية على دعم فلسطين في الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية (لؤي ٢٠٢٠: ٣٤٥)، كذلك عقد اجتماع اللجنة الحكومية الروسية الفلسطينية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري في موسكو عام ٢٠١٩م، اذ تم الاتفاق بين الطرفين على التعاون الاقتصادي والتجاري وتبادل الخبرات في المجال الزراعي والتعاون في مجال الاتصالات وتكنولوجية المعلومات، كذلك عملت روسيا الاتحادية على مشاركة في الاستثمار واكتشافات النفط والغاز الطبيعي (قناة روسيا ٢٠١٩)، وفي عام ٢٠٢٤م تم التوقيع على البروتوكول التعاون المشترك في روسيا، من اجل تعزيز علاقات التعاون في المجالات كافة الصناعية والتجارية والاقتصادية (وزارة الاقتصاد الوطني دولة فلسطين ٢٠٢٤).

أمّا التبادل التجاري الروسي الفلسطيني، له أهمية كبيرة في تطوير العلاقات الروسية الفلسطينية وذلك بالنظر إلى جدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

التبادل التجاري الروسي الفلسطيني (مليون دولار) للسنوات (٢٠١٢-٢٠٢٢)

السنوات	٢٠١٢-٢٠١٤	٢٠١٥_٢٠١٧	٢٠١٨-٢٠٢٠	٢٠٢١-٢٠٢٢
الصادرات الروسية	١٢.٤٢	٢٨.٦٥	٤٥.٦	٩٦.٧
الواردات الروسية	١.٦٥٣	٢.٣٠٦	١.٦٩٨	٦٨٧ الف دولار

الجدول من إعداد الطالب بالاعتماد على:

1- OEC, Russia and Palestine Trade. https://oec.world

تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/١٠.

وعن طريق المعطيات للتبادل التجاري الروسي الفلسطيني، نلاحظ أنّ هناك ارتفاعًا في مستوى الصادرات الروسية إلى فلسطين، ذلك يوضح لنا أنّ السياسة الروسية تعمل على تقوية العلاقات مع دول المنطقة وزيادة نفوذها في المنطقة عن طريق تقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، إذ نلاحظ أن هناك علاقات متطورة بين روسيا وفلسطين في المجال التجاري.

رابعًا: لبنان: يعد التعاون الاقتصادي الروسي اللبناني مهم جدًا في تطوير العلاقات بين الدولتين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، إذ عملت روسيا الاتحادية على الانفتاح على لبنان وتوسعت التوجهات الاقتصادية بشكل كبير تجاه لبنان لتشمل قطاعات حيوية، إذ انعقد أول اجتماع بين الدولتين في روسيا عام ٢٠٠١م وذلك للاتفاق على قيام الشركات الروسية في تشيد مصفاتين لتكرير النفط ومحطات الطاقة الكهربائية وشبكات لنقل الغاز، أمّا الاجتماع الثاني في عام ٢٠١١م، كما تمّ عقد اجتماع الثالث في لبنان عام

٢٠١٥م، وذلك من أجل الاتفاق على زيادة حجم الاستثمارات بين الدولتين في قطاعات الطاقة وصناعة الأغذية وتكنولوجية المعلومات (صحيفة الشعب اليومية ٢٠١٥)، أمّا بالنسبة إلى التبادل التجاري بين روسيا ولبنان يمكن النظر إلى جدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

التبادل التجاري الروسي اللبناني (مليون دولار) للسنوات (٢٠١٢-٢٠٢٢)

السنوات	٢٠١٢-٢٠١٤	٢٠١٥-٢٠١٧	٢٠١٨-٢٠٢٠	٢٠٢١-٢٠٢٢
الصادرات الروسية	٢٩.٣٢	٢٦.٢٦	٣٧.٩	٢٢.٣٢
الواردات الروسية	١.٨٨٠	٢.٥٤٢	١.٧٧١	٨٨٣

لجدول من اعداد الطالب بالاعتماد على: OEC, Russia and Lebanon Trade. https://oec.world تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/١١.

وعن طريق هذا الجدول، يمكن القول إنّه يوجد تفاوت في التبادل التجاري بين روسيا ولبنان، إذ يمكن ملاحظة أنّ التبادل التجاري بين الدولتين أقل من التبادل التجاري مع دول منطقة شرق البحر المتوسط.

وعن طريق المعطيات والجداول في الاستثمارات والتبادل التجاري يمكن القول إنّ روسيا الاتحادية لها تأثير كبير في المنطقة، عن طريق المعطيات الموجودة فإنّ روسيا لها أكبر تبادل تجاري مع دولة مصر، حيث يكون الأقل في التبادل التجاري الروسي مع لبنان، اذ يتضح لنا ان روسيا تعمل على توسيع نفوذها في منطقة شرق البحر المتوسط وذلك عن طريق العمل الدبلوماسي والعلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري والاستثمارات في دول المنطقة، من أجل إزاحة وتقليل تأثير الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

الخاتمة:

تُجسّد السياسة الروسية في شرق البحر المتوسط توجهاً استراتيجياً يهدف إلى إعادة تثبيت مكانة روسيا الاتحادية كفاعل دولي رئيسي ضمن النظام العالمي. فقد استطاعت روسيا، عبر توظيف أدواتها العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية، أن تحقق حضوراً مؤثراً في قضايا الطاقة والأمن وتسوية النزاعات، مستفيدة من الفراغ الاستراتيجي الناتج عن التراجع النسبي للدورين الأمريكي والأوروبي في المنطقة.

غير أنّ استدامة هذا الحضور وتطويره مستقبلاً يظل مشروطاً بجملة من المتغيرات، يأتي في مقدمتها طبيعة التحالفات الإقليمية، ومسارات الصراع الدولي، فضلاً عن قدرة روسيا الاتحادية على تجاوز التحديات الاقتصادية والعقوبات الغربية، والتكيف مع التحولات الداخلية الروسية. كما تشكل ديناميات الأزمات الإقليمية في سوريا وليبيا وفلسطين، إلى جانب التنافس المتصاعد على موارد الطاقة البحرية، محددات أساسية لمستقبل الدور الروسي في شرق المتوسط.

وبناءً على ذلك، يمكن النظر إلى هذا الدور باعتباره جزءاً من رؤية استراتيجية أشمل تستهدف إعادة صياغة موازين القوى على المستويين الإقليمي والدولي، وليس مجرد حضور ظرفي أو تكتيكي. غير أنّ نجاح هذه الرؤية سيظل رهيناً بقدرة روسيا الاتحادية على المواءمة بين طموحاتها الكبرى وإمكاناتها الواقعية، وبمدى مرونتها في إدارة التفاعلات المعقدة داخل بيئة جيوسياسية متغيرة. وعليه، يُرجح أن يستمر النفوذ الروسي كعامل فاعل في إعادة تشكيل التوازنات في شرق المتوسط خلال المدى المنظور، مع قابلية توسعه أو انحساره تبعاً لمعادلات القوة العالمية والإقليمية.

المصادر العربية:

١. أبو ريدة، لؤي٢٠٢٠. واقع العلاقات التجارية الفلسطينية الروسية ومستقبلها. *مجلة جامعة النجاح الأبحاث للعلوم الإنسانية*، جامعة النجاح، المجلد (٣٤) العدد (٢)، فلسطين.
٢. الأمم المتحدة ٢٠١٢. قرار اتخذته الجمعية العامة في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٢ رقم القرار ١٩/٦٧، مركز فلسطين في الأمم المتحدة.
٣. جاسم، حيدر زهير٢٠١٦. روسيا الاتحادية: مقومات القوة وتحديات المستقبل. *مجلة دراسات دولية*، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد (٦٧)، العراق.
٤. جبر، رائد ٢٠١٨. اتفاقية عسكرية روسية. لبنانية قريباً تفتح الباب على مرحلة جديدة من العلاقات، صحيفة الشرق الأوسط، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٢٤. https://aawsat.com
٥. جمال، محمود٢٠١٧. مصر وروسيا وحماة الصداقة..لماذا الان. المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، تقديرات استراتيجية، مصر.
٦. حسن، احمد السيد ٢٠١٥. دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة: روسيا في عهد بوتين، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان.
٧. الخوري، جورج ٢٠١٨. السياسة الخارجية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان. *مجلة الدفاع الوطني اللبناني*، العدد (١٠٥)، لبنان.
٨. رمان، سمير ٢٠١٧. العلاقات الروسية – الإسرائيلية، دراسات سياسية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، قطر.
٩. سليم، محمد ٢٠١٤. مصر وروسيا... انطلاقة تجارية جديدة، المركز العربي للبحوث والدراسات، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٨: https://acrs.albawabhnews.com
١٠. السمان، بسنت السيد محمود ٢٠١٦. اثر العلاقات الامريكية الروسية على السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية (٢٠٠٩-٢٠١٦)، المركز الديمقراطي العربي، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/١: https://democraticac.de
١١. الشرق الأوسط ٢٠١٩. بوتين ونتنياهو يؤكدان تعزيز التنسيق العسكري في سوريا. المرصد السوري لحقوق الانسان، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٢٥. https://www.syriahr.com
١٢. صبرة، رحاب يحيى عبد الرزاق، (٢٠٢٤)، اهداف القواعد العسكرية الروسية في سوريا ومستقبلها، تحليلات في مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، مصر، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٢٤: https://www.siyassa.org.eg/News/21917.aspx
١٣. صحيفة الشعب اليومية، (٢٠١٥)، لبنان وروسيا توقعان بروتوكول تعاون لتفعيل العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/١١. http://arabic.peopledaily.com
١٤. عربية مقال، (٢٠٢٤)، التبادل التجاري بين مصر وروسيا ارتفع ١٤% الى ٥.١ مليار دولار خلال ٢٠٢٣، CNBC عربية، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٩: https://www.cnbcarabia.com
١٥. فرانس، (٢٠١٥)، فلاديمير بوتين في زيارة رسمية لمصر لتوسيع النفوذ الروسي، الشرق الأوسط، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/١/٢٧: https://www.france24.com
١٦. قلعجية، وسيم خليل، (٢٠١٦)، روسيا الاوراسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين.
١٧. قناة روسيا اليوم، (٢٠١٩)، بوتين يقدم معاهدة الشراكة الاستراتيجية بين مصر وروسيا لمجلس الدوما للتصديق عليها، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٢٤: https://arabic.rt.com
١٨. قناة روسيا، (٢٠١٩)، روسيا وفلسطين تتفقان على خارطة لتطوير وتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/١٠. https://arabic.rt.com/middle_east
١٩. القيسي، محمد وائل، (٢٠١٩)، اثر التدخل في الشرق الأوسط بعد العام ٢٠١١ على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد(١٣)، العدد(٤٢).
٢٠. القيسي، محمد وائل، (٢٠١٩)، اثر التدخل في الشرق الأوسط بعد العام ٢٠١١ على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد(١٣)، العدد(٤٢).
٢١. كاظم، باقر جواد، (٢٠٢١)، دور الروسي شرق المتوسط من التنافس والتوازن الى التأثير والنفوذ، مجلة القضايا السياسية، جامعة النهرين، العدد(٦٧)، العراق.
٢٢. الكرملين، (٢٠٢٤)، بوتين سيشارك في احتفال بمحطة الضبعة النووية في مصر، مجلة الشرق الأوسط، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/١/٢٧: https://aawsat.com
٢٣. كشك، نجوان مهدي عثمان، (٢٠٢٤)، اثر المتغيرات الدولية على العلاقات الروسية الإسرائيلية بعد عام ٢٠٢٠، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، المجلد (٢٢)، العدد(٢١)، مصر.

٢٤. محمد، اسرار غريب، (٢٠١٧)، أثر السياسة الخارجية الروسية على منطقة الشرق الأوسط: حالة الأزمة السورية٢٠١١-٢٠١٧، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، ٢٠١٧، تم الزيارة الموقع في ٢٠٢٥/١/٢٤: https://www.democraticac.de
٢٥. محمد، مروان حج، (٢٠١٩)، صعود روسيا الاتحادية وتحولات النظام الدولي، من كتاب، الحرب الباردة الثانية تغير الجغرافيا وتعدد الفواعل، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا.
٢٦. مختار، مؤمل، (٢٠١٧)، مكتب التجاري المصري بموسكو: استثمارات روسيا بمصر، اليوم السابع، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٨: https://www.youm7.com
٢٧. مرهج، حسن، (٢٠٢٥)، عين روسيا على لبنان... وفق منظور المصالح الروسية، مؤسسه مطالعات وتحقيقات بين المللى ابرار معاصر تهران، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/١/٢٩: https://tisri.org
٢٨. وحدة دراسة الدراسات، (٢٠١٩)، روسيا و" إسرائيل" بين الشراكة التكتيكية والاستراتيجية، تحليل سياسي، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، قطر.
٢٩. وزارة الاقتصاد الوطني، (٢٠٢٤)، فلسطين وروسيا الاتحادية توقعان بروتوكول تعاون مشترك، وزارة الاقتصاد الوطني دولة فلسطين، تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/١٠. https://www.mne.gov.ps/newsdetails

المصادر الإنكليزية:

30. Abu Rida, Louay, (2020), The Reality and Future of Palestinian-Russian Trade Relations, An-Najah University Journal of Research for the Humanities, An-Najah University, Volume (34), Issue (2), Palestine.
31. Ahram Online, (2019), Egypt forces embark on joint military drills with Russia, Belarus: https://english.ahram.org. تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٢٣
32. Al Mayadeen, (2024), Russia, Egypt to conduct joint naval exercises near Suez Canal: https://english.almayadeen.net تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٢٤
33. Al-Qaisi, Muhammad Wael, (2019), The Impact of Intervention in the Middle East after 2011 on the Status and Role of the Russian Federation in the Global System, Journal of Regional Studies, Center for Regional Studies, University of Mosul, Volume (13), Issue (42).
34. Al-Samman, Basant Al-Sayed Mahmoud, (2016), The Impact of US-Russian Relations on Russian Foreign Policy Towards the Syrian Crisis (2009-2016), Arab Democratic Center, accessed February 1, 2025: https://democraticac.de
35. Al-Sharq Al-Awsat, (2019), Putin and Netanyahu affirm strengthening military coordination in Syria, Syrian Observatory for Human Rights, accessed on February 25, 2025. https://www.syriahr.com
36. Arabiyya, Maqal (2024), Trade between Egypt and Russia increased 14% to $5.1 billion in 2023, CNBC Arabia, accessed on February 9, 2025: https://www.cnbcarabia.com
37. Bugayova, Nataliya with Jack Ulses, (2018), The kremlins campaign in Egypt, institute for the study of war (ISW).
38. Bugayova, Nataliya with Jack Ulses, (2018), the kremlins campaign in Egypt, Institute for the Study of War (ISW).
39. Centre, Wilson, (2021), Russia in the Middle East: National Security Challenges for the United States and Israel in the Biden Era, report, Washington.
40. El-Khoury, George, (2018), Russia's New Foreign Policy and Its Impact on the Countries of the Middle East and Lebanon, Lebanese National Defense Magazine, Issue (105), Lebanon.
41. France, (2015), Vladimir Putin on an official visit to Egypt to expand Russian influence, Asharq Al-Awsat, accessed on January 27, 2025: https://www.france24.com
42. Gamal, Mahmoud, (2017), Egypt, Russia, and the Protectors of Friendship... Why Now?, The Egyptian Institute for Political and Strategic Studies, Strategic Assessments, Egypt.
43. Growing Relations between Egypt and Russia: (2021), Strategic Alliance or Marriage of Convenience? Arab center Washington: https://arabcenterdc.org تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٨

44. Hassan, Ahmed El-Sayed, (2015), The Role of Political Leadership in Rebuilding the State: Russia in the Era of Putin, Center for Arab Unity Studies, Lebanon.
45. Huber, Daniela, Vladimir Bakhtin, (2013), The Mediterranean Region in a Multipolar WorldEvolving Relations with Russia, China, India, and Brazil, Mediterraean paper series, The German Marshall Fund of the United States, USA.
46. Jabr, Raed, (2018), A Russian-Lebanese Military Agreement Will Soon Open the Door to a New Phase of Relations, Asharq Al-Awsat Newspaper, accessed on February 24, 2025. https://aawsat.com
47. Jassim, Haider Zuhair, (2016), The Russian Federation: Elements of Power and Future Challenges, Journal of International Studies, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, Issue (67), Iraq.
48. Kazem, Baqir Jawad, (2021), The Russian Role in the Eastern Mediterranean: From Competition and Balance to Influence and Power, Journal of Political Issues, Al-Nahrain University, Issue (67), Iraq.
49. Kishk, Najwan Mahdi Othman, (2024), The Impact of International Variables on Russian-Israeli Relations after 2020, Journal of the Faculty of Politics and Economics, Beni Suef University, Volume (22), Issue (21), Egypt.
50. Kraev, Kamen, (2025), Second Tier Installed At El Daaba-2 Inner Containment, Independent Nuclear News: https://www.nucnet.org .٢٠٢٥/٣/٢٢ تم زيارة الموقع في
51. Ministry of National Economy, (2024), Palestine and the Russian Federation Sign a Joint Cooperation Protocol, Ministry of National Economy, State of Palestine, accessed on February 10, 2025. https://www.mne.gov.ps/newsdetails
52. Muhammad, Asrar Gharib, (2017), The Impact of Russian Foreign Policy on the Middle East: The Case of the Syrian Crisis 2011-2017, Arab Democratic Center for Strategic, Economic and Political Studies, 2017, accessed on January 24, 2025: https://www.democraticac.de
53. Muhammad, Marwan Hajj, (2019), The Rise of the Russian Federation and Transformations of the International System, from the book, The Second Cold War: Changing Geography and Multiplicity of Actors, Arab Democratic Center for Strategic, Political, and Economic Studies, Germany.
54. Mukhtar, Muammal, (2017), The Egyptian Commercial Office in Moscow: Russian Investments in Egypt, Youm7, accessed February 8, 2025: https://www.youm7.com
55. Neriah, Jacques, (2013), Egypt's Turn to Russia, Jerusalem Center for Security and Foreign Affairs(JCFA): https://jcpa.org/egypts-turn-to-russia تم زيارة الموقع في ٨/٢/٢٠٢٥/
56. Present Day, (2020), RUSSIAN-EGYPTIAN RELATIONS, Embassy of the Russian Federation to the Arab Republic of Egypt: https://egypt.mid.ru تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٩
57. Qalajiya, Wassim Khalil, (2016), Eurasian Russia in the Era of President Vladimir Putin.
58. Ramman, Samir, (2017), Russian-Israeli Relations, Political Studies, Harmoon Center for Contemporary Studies, Qatar.
59. Russia Channel, (2019), Russia and Palestine agree on a roadmap to develop and grow economic and trade relations, accessed on February 10, 2025. https://arabic.rt.com/middle_east
60. Russia in the Eastern Mediterranean: (2017), a counterweight to the Jesus Manuel perez Triana , west? , Cldob Barcelona centere for Internatlonal Affalrs: https://www.cidob.org تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٢/٢٤.
61. Russia Today Channel, (2019), Putin submits the strategic partnership treaty between Egypt and Russia to the Duma for ratification, accessed on February 24, 2025: https://arabic.rt.com

62. Sabra, Rehab Yahya Abdel Razzaq, (2024), The Goals and Future of Russian Military Bases in Syria, Analyses in International Politics Magazine, Al-Ahram Foundation, Egypt, accessed on February 24, 2025: https://www.siyassa.org.eg/News/21917.aspx
63. Salim, Muhammad, (2014), Egypt and Russia... A New Commercial Launch, Arab Center for Research and Policy Studies, accessed February 8, 2025: https://acrs.albawabhnews.com
64. Studies Unit, (2019), Russia and "Israel" Between Tactical and Strategic Partnership, Political Analysis, Harmoon Center for Contemporary Studies, Qatar.
65. Szymczak, Pat Davis, (2025), Eni To Drill New Wells at Egypt's Deepwater Zohr Gas Field, jpt journar of petroleum technology: https://jpt.spe.org تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/٣/٢٢.
66. United Nations, (2012), Resolution adopted by the General Assembly on November 29, 2012, Resolution No. 67/19, Palestine Center at the United Nations.
67. Представительство Российской Федерации при ПНА, (2025), Российско-палестинские отношения, تم زيارة الموقع في ٢٠٢٥/١/٢٩. https://pna.mid.ru/ru/rossiya_palestina/rossiysko_palestinskie_otnosheniya